هوامش

عطّل كورونا حلم تركيا بإيصال واردات السياحة الطبية إلى 20 مليار دولار بحلول عام 2023، فبعد استقبالها نحو مليون سائح للعلاج العام الماضي، أرجأ كورونا الحلم، فردّت بمستشفيات جديدة وإغراءات

إجراءات اساسية للوقاية من كورونا (مصطفى شفتجي/ الاناضول)

السياحة الطبية
ثروة تركيا التي عطّلها كورونا

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

يتوقع مدير شركة «أونجو أنقا» المتخصصة بحجوزات السياحة الطبية في تركيا، إياد الأسود، أن يعود توافد السائحين من أجل العلاج بدءاً من أغسطس/ آب المقبل، لكن من دون أن يكون الزخم كالسابق، خصوصاً العام الماضي، الذي استقبلت فيه البلاد نحو مليون سائح للعلاج، وكانت تعوّل على وصول الواردات من هذا القطاع إلى 20 مليار دولار أميركي، في مئوية الجمهورية عام 2023. يربط الأسود، في حديثه إلى «العربي الجديد»، نشاط هذا القطاع بعودة الطيران ومدى الطمأنينة والتسهيلات التي ستقدمها تركيا. وبحسب الأسود، اللافت هو أنّ الحجز بدأ من الدول الأوروبية والولايات المتحدة قبل الدول العربية، مبرراً الأسباب برخص تكاليف عمليات التجميل في تركيا وجمال طبيعتها، ويقول: «يأتي السائح فيجري عملية التجميل ويزور المواقع السياحية، ولا يكلفه ذلك نصف ما سيدفعه في أوروبا أو الولايات المتحدة، فهنا زراعة الشعر في مركز مرخص وموثوق لا تزيد عن 2500 دولار في حين تتجاوز 10 آلاف دولار بالدول الأوروبية وأكثر من ذلك في الولايات المتحدة».

وبدأت تركيا تعمل على تعزيز قطاع السياحة الطبية بالتزامن مع إعادة الفتح التدريجية وعودة الحياة إلى طبيعتها، فافتتحت مستشفيات عدة خلال تفشي فيروس كورونا، وأعدت، بحسب مراقبين، كلّ ما يلزم لتستمر بحملتها للوصول إلى الصدارة في هذا القطاع، إذ توقع وزير الصحة التركي، فخر الدين قوجا، أن تشهد بلاده قفزات حقيقية في مجال السياحة الطبية من خلال إنشاء المدن الطبية. وأشار وزير الصحة إلى أنّ بلاده حققت تقدماً كبيراً في مجال السياحة الطبية خلال السنوات العشر الأخيرة، بعدما باتت تركيا مقصد الأوروبيين وحتى الأميركيين، فضلاً عن الدول العربية وأذربيجان وجورجيا وروسيا، معتبراً أنّ أسعار الخدمات الطبية المقدمة في تركيا مناسبة وذات جودة عالية.

وأعطت تركيا الأولوية للقطاع السياحي الطبي، فأعلنت عن استقبال طالبي العلاج، قبل افتتاح كامل المرافق السياحية، التي أعلن وزير السياحة والثقافة، محمد نوري إرسوي، أنّها ستكتمل هذا الشهر، وذلك بعدما بدأت البلاد فتحاً تدريجياً للسوق المسقوف وجزر الأميرات وشواطئ أنطاليا وإسطنبول، ووعدت ببرنامج لاستقبال السائحين وسلامتهم وأمنهم غير المتوفر في أوروبا، وقد عممته أنقرة عبر رسائل إلى 60 دولة على الأقل يأتي منها أكبر عدد من السائحين إلى تركيا، وأبلغتهم بالبرنامج وبالبنية التحتية المعززة للمستشفيات. والهدف، كما تصرّ تركيا على الإعلان دائماً، المحافظة على مستوى 35 مليار دولار من عائدات السياحة التي حققتها خلال العام الماضي، والارتقاء بالتصنيف، بعدما وصلت إلى المرتبة الرابعة أوروبياً والسادسة عالمياً في استقبال السائحين، والتقدم، بعد تهيئة المستشفيات، إلى مراكز أولى على صعيد السياحة الطبية، بعدما أعلنت وزارة الصحة عن استقبال المرضى الأجانب من 31 دولة وفق شروط أمنية وقواعد عزل محددة.

باختصار

باتت تركيا مقصد الأوروبيين وحتى الأميركيين، فضلاً عن الدول العربية وأذربيجان وجورجيا وروسيا

■■■

أعلنت وزارة الصحة عن استقبال المرضى الأجانب من 31 دولة وفق شروط أمنية وقواعد عزل محددة

■■■

شهرة السياحة الطبية في تركيا جاءت من جراء التقدم العلمي والعملي والخدمات والبنى التحتية، بمعالجة معظم الأمراض وليس على صعيد التجميل فقط

ويشير الطبيب التركي محمت جزار، لـ«العربي الجديد»، إلى أنّ «من الأخطاء المتداولة حصر العلاج بتركيا بزرع الشعر أو التجميل فقط، لأنّ البرنامج المبكر الذي أعلنته الوزراة لهذا العام، يتعلق باستقبال مرضى جراحة العظام والكسور، والجراحة العامة، وجراحة الأطفال، وجراحة المسالك البولية، وأمراض العيون، وأمراض القلب، وجراحة القلب والأوعية الدموية، والأورام الجراحية، وجراحة الأورام النسائية، والأورام الطبية، والأورام الإشعاعية، وجراحة الدماغ والأعصاب، وأمراض الدم، والعناية المركزة، والمساعدة على الإنجاب. وسيجري قبول طلبات زرع الأعضاء وزرع نخاع العظام في البلاد». وهو ما يعني، كما يقول، أنّ شهرة السياحة الطبية بتركيا جاءت من جراء التقدم العلمي والعملي والخدمات والبنى التحتية، بمعالجة معظم الأمراض وليس على صعيد التجميل فقط. ويشير الطبيب التركي إلى أنّ تقدم تركيا باستخدامها تقنية الروبوت في الجراحة الخطيرة، وتقديمها خدمات وأسعار منافسة لعلاج العقم والجراحة التجميلية، فضلاً عن اعتماد أحدث المعايير، جعلها مقصداً للسياحة الطبية حول العالم، لتأتي مرحلة الاستشفاء بعد العلاج، كمتمم لخصوصية تركيا.

وتقول مصادر إنّ في تركيا 1500 ينبوع مخصص للاستشفاء، منها مياه معدنية وكبريتية وحارة. وتحتل تركيا المركز الثالث أوروبياً على مستوى المنشآت التي تعتمد على المياه المعدنية، بعد إيطاليا، ولديها 300 منشأة، وألمانيا، ولديها 260 منشأة، إذ إنّ في تركيا 240 منشأة.

وتطمح تركيا لتبوّء المركز الأول عالمياً في السياحة الطبية، بعدما أنجزت نشاطات تعريفية في مجال السياحة الطبية حول العالم، لتستقطب مليوني سائح، بحجم إيرادات يهدف للوصول إلى 20 مليار دولار من أصل أكثر من 70 مليون سائح، بعائد 65 مليار دولار، ضمن خطة وضعتها تركيا لاستراتيجية السياحة عام 2023. ولتحقيق ذلك الطموح الكبير، دشنت تركيا أخيراً، ثلاث مستشفيات ضمن ما وصفها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، نهضة السياحة الطبية، بعد افتتاح مستشفيي «مطار أتاتورك» و«سنجق تبه» أمام السياحة الطبية. وأضاف الرئيس التركي، بعد افتتاح المدينة الطبية بمنطقة باشاك شهير، أنّ هذه المستشفيات ستساهم في إنعاش السياحة الطبية، إذ سيأتي المرضى الأجانب بالطائرات إلى مطار إسطنبول وسينتقلون إلى المستشفى مباشرة.

وكانت تركيا قد افتتحت أخيراً مستشفى المدينة الطبية بباشاك شهير، بحضور أردوغان ورئيس الوزراء الياباني شينزو آبي، عبر الفيديو كونفرنس، ووضع المستشفى بالخدمة منذ نهاية مايو/ أيار الماضي. ويبلغ عدد الأسرّة الإجمالي في المستشفى 2682، بينما يبلغ عدد وحدات العناية المشددة 456، وعدد العيادات التخصصية 725، وعدد غرف العمليات 90، وعدد وحدات الطوارئ والإسعاف 4 (للبالغين، والأطفال، والحوادث، والتوليد)، وعدد التخصصات الطبية 107، مع أحدث الأجهزة الطبية. كذلك، يضمّ المستشفى 226 ساحة مراقبة طبية يمكن تحويلها إلى وحدات عناية مشددة عند الضرورة، تضم قاعتين للمؤتمرات تتسعان لـ654 شخصاً، وفي المستشفى أيضاً 3 مهابط لمروحيات الإسعاف ونقل المرضى. ويتألف المستشفى من 10 كتل بنائية مبنية على مساحة 789 ألف متر مربع، وبلغت المساحات الطابقية المغلقة مليوناً و21 ألف متر مربع، وجرى استخدام مواد عازلة مقاومة لامتصاص الهزات الأرضية، وصُمم البناء بمواصفات ومعايير صديقة للبيئة والطاقة، وسيتم تقديم خدمات لـ35 ألف مريض يومياً، مع إجراء 500 عملية جراحية يومياً.

وأخيراً

مشاهير الدنس!

سعدية مفرح

لا أدّعي أنني أفهم كثيرا في قضايا غسيل الأموال، ولا كيف يمكن أن تتم مثل هذه العمليات في مسارات الاقتصاديْن، الوطني والعالمي. وفي كل مرة تثار فيها قضية من مثل هذه القضايا أبدو على الهامش، وأحاول أن أفهم عموميات الحكاية من الأخبار التي تتعلق بها. وغالبا ما تكون محصلتي علامة تعجبٍ ضخمةٍ أزرعها بعد كل معلومةٍ أحصل عليها على هذا الصعيد.

نعم.. أفهم جيدا مدى خطورة عملية غسيل الأموال، وأعي أثرها المدمر، ليس على الاقتصاد الوطني فحسب، بل والعالمي أيضا. ولكن أيضا على حياتنا كلنا. لكنني كنت دائما أتساءل كيف يمكن لأفرادٍ لا يعملون شيئا حقيقيا تقريبا، لكنهم يتحصلون على هذه المبالغ التي لا أتخيل ضخامتها، وفي أوقات قصيرة جدا. تنتهي الحكايات غالبا بأحكام قضائية، على الرغم من أن كثيرين من المتهمين يفلتون من العقاب، بسبب أخطاء تشوب الإجراءات، أو ثغرات قانونية يستطيع المحامون الماهرون اقتناصها لصالح موكليهم من المتهمين بغسيل الأموال.

أثيرت، أخيرا، في الكويت قضية كبرى من هذا النوع، أبطالها هذه المرّة ممن يسمون المشاهير، ولا نعرف بالضبط بماذا وكيف ولماذا اشتهروا على هذا النحو المخيف، والذي أهّلهم لأن يصبحوا من أشد المؤثرين في سلوكيات الناس، وخصوصا المراهقين. كل ما نعرفه أن هؤلاء المشاهير في وسائل التواصل الاجتماعي أصبحوا يشاركوننا في حياتنا اليومية، عبر ما يصوّرونه لنا في هواتفهم بطريقة مستفزّة جدا، فهم يصوّرون حياة البذخ الشديد الذي يعيشونه في الحل والترحال، ويستعرضون أمامنا قصورهم الضخمة وشققهم الكثيرة في عواصم الدنيا، وسياراتهم التي يحتفظون بها في مواقف خاصة بهم، تشبه مواقف الأسواق الكبرى، بألوان وأشكال وعلامات مختلفة، بالإضافة الى ما يرتدونه من أزياء وحقائب وساعات وأحذية، وما يقتنونه من عطور ومجوهرات وأشياء أخرى تبلغ أسعارها أرقاما خيالية، وكثير منها لم أكن أصدّقها أبدا. ومن خلال هذه الاستعراضات الدائمة والمستفزة لمعظم المواطنين، وخصوصا الذين لا يملكون سوى رواتبهم، استطاعوا أن يصبحوا في رأس قائمة من يشكل السلوك اليومي للأفراد، ومن يستطيع أن يعيد برمجة هذا السلوك بشكل دائم، وفقا لما يصوّرونه، وما يعلنون عنه من سلع.

لقد تحوّلت الحياة كلها تقريبا من خلال هؤلاء إلى مجرد كومة هائلة من السلع الباهظة الثمن، والتي على الفرد أن يسعى إلى اقتناء ما يستطيع منها

> قضية تورّط مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي في الكويت في بداياتها، ولم نرَ منها سوى رأس الجبل

أو مقاومة شعور النقص المتولد من مراقبة المشهد، فهم يتصرفون بهذه الأشياء وكأنها من مستلزمات الحياة الضرورية، والتي لا يكتمل العيش العصري إلا بها، وهو ما جعل منهم إيقوناتٍ للموضة، وما يسمى «لايف ستايل» بالنسبة للمراهقين، حتى أصبحت مهمة تربية الأبناء، في ظل وجود هذا النوع من التمادي في تلميع الحياة الاستهلاكية الفارغة من المعنى، والباهظة التكاليف، مهمة صعبة جدا بالنسبة للآباء والأمهات.

قضية تورّط مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي في الكويت في بداياتها، ولم نر منها سوى رأس الجبل، ولا نعلم كيف ستنتهي، وهل سينجون منها أم لا في النهاية، لكنني أعلم تماما ما أحدثوه من دمار في البنية النفسية والاجتماعية لأسرٍ كثيرة في الكويت والبلدان الخليجية الأخرى، حيث يمتد أثرهم الكبير جدا. وهذه الأسر تحتاج إلى جهد كبير جدا، لكي تعيد تربية أبنائها على أن ما يرونه في حسابات هؤلاء المشاهير ليس سوى دنس حقيقي.. وأن الحياة أجمل وأنظف وأكثر قيمة بكثير مما يصوّرونه لهم!

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50** ◻ Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**